المحور الخامس: التخطيط السياحية والتنمية السياحية

المخطط التوجيهي لتهيئة السياحة

لقد ظهر مفهوم التخطيط السياحي بشكل واضح بعد الحرب العالمية الثانية، حيث تطورت حركه السفر الدولية بشكل سريع وتزايدت أعداد السياح الى جانب تنوع أشكال السياحة والاستجمام، وتعددت المناطق السياحية واختلفت وظائفها وخصائصها وقد أدى كل هذا لزيادة الاهتمام بالسياحة والأنشطة السياحية وظهرت الحاجة لضبط وتوجيه هذه الأنشطة، من أجل الحد من أثارها السلبية على المجتمع والبيئة وتحقيق اقصى درجات النفع الاقتصادي خصوصا بعد ان أصبح ينظر إلى السياحة على أنها صناعة ومصدر دخل أساسي في كثير من دول العالم.

أولا–مفهوم التخطيط السياحي

1–تعريف التخطيط السياحي: يعرف التخطيط السياحي بأنه **رسم صوره تقديرية مستقبلية للنشاط السياحي في دولة معينة خلال فترة محددة** ويقتضي ذلك حصر الموارد السياحية في الدولة من أجل تحديد أهداف الخطة السياحية وتحقيق تنمية سياحية سريعة ومنتظمة من خلال اعداد وتنفيذ برنامج متناسق يتصف بشمول فروع النشاط السياحي ومناطق الدولة السياحية.

وينبغي ان لا ينظر الى التخطيط السياحي على انه ميدان مقصور على الجهات الرسمية وانما يجب النظر اليه على انه برنامج عمل مشترك بين الجهات الحكومية والقطاع الخاص والافراد

- ولكي يكون التخطيط ناجحا لا بد من:
- لا بد أن يكون جزءا لا يتجزأ من الخطة الوطنية الشاملة للتنمية الإقتصادية والاجتماعية.
- اعتبار الصناعة السياحية من قطاعات الانتاج في الهيكل الاقتصادي للدولة.
- تحديد دور كل من القطاعين الخاص والعام في عمليه التنمية مع التركيز على علاقة التنمية بالنشاط الاقتصادي العام وتحديد علاقة ذلك بالمحافظة على البيئة.
- يجب أن يكون تخطيط مجتمعي بمعنى أنه يسمح بمشاركة جميع الأجهزة ذات العلاقة في عملية التخطيط بمراحلها المختلفة.
- يجب أن يكون بيئي يحول دون تدهور عناصر الجذب السياحية الطبيعية والتاريخية ويعمل على توفير الاجراءات اللازمة لصيانتها بشكل مستمر ويضمن المحافظة عليها لأطول فتره زمنية ممكنة.
- واقعي وقابل للتنفيذ فلا تتجاوز اهدافه حدود الامكانيات والطموح ولا تخرج عن دائرة ما هو متاح من موارد طبيعية ومالية وبشرية، ومرحلة منظمة من خلال مجموعة من الخطوات والنشاطات المتتابعة والمتسلسلة.

2-أهمية وأهداف التخطيط السياحي: يؤدي التخطيط السياحي دورا هاما في تطوير النشاط السياحي لكونه منهجا علميا لتنظيم وإدارة النشاط السياحي بجميع عناصره وأنماطه:

-يوفر إطار عمل مشترك لاتخاذ القرارات في اداره الموارد السياحية ويزود الجهات المسؤولة بالأساليب والاتجاهات التي يجب ان تسلكها مما يسهل عملها ويوفر كثيرا من الجهد الضائع.

-يساعد على توحيد جهود جميع الوحدات المسؤولة عن تنميه القطاع السياحي وتنسيق أعمالها ويقلل من ازدواجية القرارات والأنشطة المختلفة، مما يساعد على انجاز الأهداف العامة والمحددة لهذا النشاط.

-يساعد على تكاملية وربط القطاع السياحي مع القطاعات الأخرى وعلى تحقيق اهداف السياسة العامة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية على كل مستوياتها.

-يوفر أرضية مناسبة لأسلوب اتخاذ القرار لتنمية السياحة في القطاعين العام والخاص من خلال دراسة الواقع الحالي والمستقبلي، مع الأخذ بعين الاعتبار الأمور السياسية والاقتصادية التي تقررها الدولة لتطوير السياحة وتنشيطها.

-يوفر المعلومات والبيانات والاحصائيات والخرائط والمخططات والتقارير والاستبيانات ويضعها تحت يد طالبيها.

-يساعد على وضع الخطط التفصيلية لرفع المستوى السياحي لبعض المناطق المميزة والمتخلفة سياحيا.

-يساعد على وضع الأسس المناسبة لتنفيذ الخطط والسياسات والبرامج التنموية المستمرة عن طريق انشاء الأجهزة والمؤسسات لإدارة النشاط ويساهم في استمرارية تقويم التنمية السياحية ومواصلة التقدم في تطوير هذا النشاط والتأكيد على الايجابيات وتجاوز السلبيات في الاعوام اللاحقة.

أهداف التخطيط السياحي الجيد:

-تحديد أهداف التنمية السياحية القصيرة والبعيدة للمدى ورسم السياسات السياحية ووضع اجراءات تنفيذها وضبط وتنسيق التنمية السياحية التلقائية والعشوائية

-تنسيق الأنشطة السياحية مع الأنشطة الإقتصادية الاخرى بشكل تكامل

-تشجيع القطاعين العام والخاص على الاستثمار في مجال التسهيلات السياحية وتوفير التمويل من الداخل والخارجي اللازم لعمليات التنمية السياحية

- مضاعفه الفوائد الإقتصادية والاجتماعية للنشاطات السياحية لأقصى حد ممكن

-الحيلولة دون تدهور الموارد السياحية وحمايه النادر منها وتنظيم الخدمات العامة وتوفيرها بالشكل المطلوب في المناطق السياحية

- المحافظة على البيئة من خلال وضعي وتنفيذ الاجراءات العلمية المتناسبة.

ثانيا-مستويات التخطيط السياحي ومراحله: وللتخطيط أربعة مستويات :

1-مستويات التخطيط السياحي:

أ-**المستوى المحلي:** يكون التخطيط السياحي في هذا المستوى المكاني متخصصا وتفصيليا اكثر منه في المستويات المكانية الاخرى وعاده يتضمن تفاصيل عن:

- التوزيع الجغرافي للخدمات السياحية ومنشآت النوم والخدمات والتسهيلات السياحية.
- مناطق وعناصر الجذب السياحي.
-شبكات الطرق المرصوفة ومحلات تجارة التجزئة والمنتزهات والمحميات.
-نظام النقل على الطرق والمطارات السكك الحديدية.

بحيث يسبق التخطيط السياحي الكثير من خطط التنمية في هذا المستوى المكاني بدراسات جدوى اقتصاديه أولية وكذلك دراسات تقييم المردودية البيئية والاجتماعية والثقافية وكذلك تقييم لبرامج التنمية والهياكل الادارية والمالية المناسبة، وأيضا قواعد التنظيم المكاني والتصميم الهندسي، مع دراسة تحليل حركة الزوار وغيرها.

ب-**المستوى الإقليمي:** يركز التخطيط السياحي في مستواه الاقليمي على جوانب عديدة منها على سبيل المثال على الحصر:

-يركز على بوابات العبور الإقليمية وما يرتبط بها من طرق المواصلات الإقليمية والدولية بأنواعها.

- منشآت النوم بأنواعها وكافه الخدمات السياحية الأخرى.
- السياسات السياحية والاستثمارية والتشريعية وهياكل التنظيم السياحية الإقليمية.
- برامج الترويج والتسويق السياحي وبرامج التدريب والتعليم.
- الاعتبارات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية ومراحل واستراتيجيات التنمية وبرمجة المشاريع.

ج-المستوى الوطني: يغطي التخطيط السياحي في هذا المستوى جميع الجوانب التي يغطيها في المستوى الاقليمي ولكن بشكل اقل تخصصا وتفصيلا وعلى مستوى القطر او الدولة.

د-المستوى الدولي: تقتصر عمليات التخطيط السياحي في هذا المستوى على خدمات النقل وطرق المواصلات بين مجموعة من الدول كما هو الحال في مجموعه دول الاتحاد الاوروبي ويشمل هذا التخطيط كذلك تطوير وتنميه بعض عناصر الجذب السياحي التي تتوزع جغرافيا في عده دول متجاورة كما هو الحال في جبال الالب في القارة الأوروبية.

الى جانب ذلك هناك التخطيط السياحي بين عده دول في مجالات الترويج والتسويق السياحي وغالبا ما تشارك المنظمات والهيئات السياحية الدولية مثل منظمه السياحة العالمية في هذا النوع من التخطيط وأحيانا التقديم الدعم المادي والمعنوي الكامل في هذا المجال.

2-مراحل التخطيط السياحي: للتخطيط عدة مراحل يجب القيام بها:

أ- **تحديد أهداف القطاع السياحي:** قبل كل شيء لا بد من حصر مجموعة من الأهداف العامة المتمثلة في:

-تحديد الأهداف العامة للتخطيط سواء طويل أو قصير الأجل إلى تحليل خصائص الاقتصاد الوطني في ضوء القيود والمتغيرات والإمكانيات المتاحة.

-تحديد الأهداف الأولية التي تكون قابلة للتعديل في ضوء الظروف والأوضاع التي تسفر عنها، حيث يتم تحديد هذه الأهداف في ضوء أهداف الخطة العامة للدولة خلال فترة زمنية من حيث تحديد مساهمة قطاع السياحة في خطة التنمية الشاملة للدولة.

ويتم بعد ذلك وضع الأهداف الخاصة بالقطاع السياحي ذاته مثل: تنمية حركة السياحة الداخلية من قبل المواطنين والمقيمين أو من قبل الأجانب أو كلاهما، بالإضافة إلى تطوير الموارد والعناصر والمقومات السياحية الحالية ودعم الجهود لزيادة الاستثمارات العامة وتشجيع الاستثمارات الخاصة في القطاع السياحي.

كما يجب عند وضع الأهداف المتعلقة بالسياحة مراعاة الجوانب التالية:

-أثر تنمية القطاع السياحي على تنمية القطاعات الاقتصادية الأخرى التي تتكامل بصورة جلية فتستوجب تخطيطا متوازنا

-القيم الاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع، حيث لا تتضمن الخطة السياحة أي أهداف أو سياسات تتعارض مع القيم الدينية والعادات والأعراف السائدة؛

-البيئة الطبيعية والمحافظة على الموارد البيئية ومراعاة عدم حدوث أي نوع من أنواع التلوث أو التدهور البيئي.

-توزيع التنمية السياحية على الأقاليم المختلفة في الدولة.

-أثر التنمية السياحة على مستوى رفاهية الأفراد.

ب-المسح الشامل للموارد السياحية: يعتمد حصر الموارد السياحية على مدى توفر المعلومات والبيانات والإحصائيات المتعلقة بالنشاط السياحي، حيث أن رسم الصورة المرتقبة لمستقبل القطاع السياحي تعتمد على الصورة السابقة للاقتصاد الوطني والقطاع السياحي، ويتم في هذه المرحلة تتبع تغيرات الهيكل الاقتصادي وتجميع المعلومات التفصيلية عن مختلف الأنشطة والموارد السياحية بالدولة والعلاقات المتبادلة بين القطاع السياحي والأنشطة المختلفة وغيره من القطاعات الأخرى، ثم تحليل هذه المعلومات وصياغتها بصورة واضحة تمكن المخطط من رسم السياسات المناسبة. كما تتضمن هذه المرحلة استخدام الأدوات الإحصائية في الدراسات الاستقصائية لتحديد مستقبل تطور المتغيرات الاقتصادية وفي تحديد تقييم والمقومات السياحية

ج-رسم الإطار الإجمالي للخطة: يقصد بها الصورة العامة للتنمية السياحية، حيث تشمل المجالات العامة التي سيتم على أساسها اختيار المشروعات في المرحلة التالية، وتعتمد هذه المجالات على مجموعة من المعايير أهمها: الأهمية الاقتصادية، تكلفة الاستثمار، العائد المالي، العوائد الاقتصادية، مدى توفر عناصر الإنتاج، الوقت اللازم لنضوج الاستثمار في كل مجال، توزيع هذه المجالات بين الأقاليم المختلفة، القدرة التمويلية في الاقتصاد، السياسات والتشريعات العامة

د-رسم الإطار التفصيلي للخطة: يقصد بها إعداد الدراسة التفصيلية للمشروعات الإنمائية السياحية، حيث تتضمن تفاصيل المشروعات من عدة جوانب أهمها: دراسة الظروف المحيطة بكل مشروع، أهداف المشروع،

دراسة السوق وتحليله، دراسة العائد الاقتصادي، دراسة العوائد غير الاقتصادية. كما تتضمن الخطة التفصيلية برنامج زمني يتم من خلال تنفيذ هذه المشروعات، والخطط المتعلقة بتنمية عناصر السياحة

هـ-اعتماد الخطة السياحية: يمكن اكتمال لإطار التفصيلي للخطة من اتخاذ القرار النهائي وإصدار التشريعات وتطبيق السياسات الخاصة بالسياحة.

و-**تنفيذ الخطة:** يستلزم تنفيذ الخطة بقطاع السياحة اللامركزية، حيث أن القطاع السياحي قطاع خدمي يعتمد على القدرة التنظيمية والإدارية في التنفيذ حتى يمكن تحقيق درجة أكبر من المرونة وسرعة في اتخاذ القرارات التي تحقق الأهداف العامة

ز-متابعة وتقويم وتقييم الخطة السياحية: تختص هذه المرحلة بالرقابة والإشراف على تنفيذ الخطة للتعرف على أوجه القصور فيها لتذليلها واتخاذ الإجراءات التصحيحية اللازمة، ووضع البدائل لمواجهة المستجدات الاقتصادية والاجتماعية أثناء التنفيذ.

ثالثا-التنمية السياحية

تعتبر التنمية السياحية من أحدث ما ظهر من أنواع التنمية العديدة وهي بدورها متغلغلة في كل عناصر التنمية المختلفة، وتكاد تكون متطابقة مع التنمية الشاملة، فكل مقومات التنمية الشاملة هي مقومات التنمية السياحية، وتتطلب التنمية السياحية تدخل التخطيط السياحي باعتباره أسلوبا علميا يستهدف تحقيق أكبر معدل ممكن من النمو السياحي بأقل تكلفة ممكنة وفي أقرب وقت ممكن، ومن هنا فالتخطيط السياحي يعتبر ضرورة من ضرورات التنمية السياحية الرشيدة لمواجهة المنافسة في السوق السياحية الدولية.

1-تعريف التنمية السياحية

هناك العديد من التعاريف الخاصة بالتنمية السياحية نذكر أهمها:"

التنمية السياحية هي الإمداد بالتسهيلات والخدمات أو الارتقاء بها لمقابلة كافة احتياجات السائحين

تعّرف التنمية السياحية على أنها توفير التسهيلات والخدمات لإشباع حاجات ورغبات السياح، وتشمل كذلك بعض تأثيرات السياحة مثل: إيجاد فرص عمل جديدة ودخول جديدة.

التنمية السياحية تعبر عن مختلف الخطط والبرامج التي تهدف إلى تحقيق الزيادة المستمرة والمتوازنة في الموارد السياحية، وتعميق وترشيد الإنتاجية في القطاع السياحي من خلال إيجاد التوازن بين المطالب التنافسية والمتعارضة أحيانا على قاعدة الموارد المحدودة وتعظيم النتائج والآثار الإيجابية للتنمية السياحية مع تقليل النتائج السلبية.

2-مراحل التنمية السياحية: لقد تناول هذا الموضوع العديد من الباحثين وتطرقوا إلى المراحل التي تمر بها التنمية السياحية وقدموا في ذلك نماذج مختلفة لتحليل الظاهرة نذكر منه:

2-1-نموذج ميوسيك

أ- **مرحلة الاكتشاف:** حيث يتم اكتشاف القدرات السياحية للمقصد السياحي

ب-**مرحلة النمو:** وفيها يبدأ تطوير الموارد السياحية للمنطقة بشكل تدريجي.

ج- **مرحلة الانطلاق:** وفيها تأخذ الدولة بمبدأ التخطيط والتوسيع السياحي

د- **مرحلة النضج:** حيث تظهر المنطقة على الخريطة السياحية وفيها يتكامل النشاط السياحي من خلال توافر عناصر الجذب السياحي والتسهيلات، ويؤخذ على هذا النموذج توقفه عند مرحلة النضج السياحي وعدم تحليله لأي عوامل سلبية قد تؤدي إلى عدم استمرار النمو، وبالتالي احتمال دخول المنطقة في مرحلة التدهور والانحدار نتيجة لتوجه السائحين إلى مناطق سياحية منافسة.

2-2-نموذج بيتلر: جاء هذا النموذج سنة 1980 م وقد حدد هذا النموذج 6 مراحل للتنمية السياحية:

-الاكتشاف، المشاركة، التطور، النضج، الثبات أو الركود، التجديد أو التدهور

يتشابه نموذج "بتلر" مع دورة حياة المنتوج، فالمرحلة الأولى تبدأ باكتشاف المنطقة السياحية الجديدة، ومع تزايد إقبال السائحين على المنطقة، تبدأ مرحلة المشاركة فتظهر مجموعة من الخدمات والتسهيلات، ثم تبدأ مرحلة الانطلاق، حيث يتم توفير الخدمات والتسهيلات بشكل مكثف للسائحين لخدمة الأعداد المتزايدة، ثم تأتي بعد ذلك مرحلة التطور والنمو، وإذا ما استمر النمو مع مبدأ تحقيق التوازن، تصل المنطقة إلى مرحلة النضج وتلي هذه المرحلة مرحلة الثبات فلا تشهد المنطقة النمو المتزايد للسواح بل يتوقف النمو عند حد معين من السائحين، وفي هذه المرحلة إن لم تظهر في المنطقة تنمية جديدة تعتمد على مقومات سياحية جديدة، فإنها تتجه نحو الانحدار والتدهور، لذلك فإن الإدارة السليمة للنشاط السياحي في كافة مراحل التنمية تتمثل في تجنيب المنطقة الوصول إلى مرحلة الانحدار ونقلها إلى مرحلة جديدة من التنمية المتوازنة المتواصلة التنمية المستدامة.

3-عناصر التنمية السياحية وأشكالها:

3-1-عناصر التنمية السياحية: وتتكون من عناصر عدة أهمها:

-**عناصر الجذب السياحي:** وتشمل أشكال السطح والمناخ والحياة والغابات وعناصر من صنع الإنسان كالمتنزهات والمتاحف والمواقع الأثرية التاريخية .

-النقل بأنواعه المختلفة البري، البحري والجوي

-أماكن النوم سواء التجاري منها كالفنادق والموتيلات وأماكن النوم الخاص مثل: بيوت الضيافة وشقق الإيجار

-التسهيلات المساندة بجميع أنواعها كالإعلان السياحي والإدارة السياحية والأشغال اليدوية والبنوك ....

-خدمات البنية التحتية كالمياه والكهرباء والاتصالات... ويضاف إلى هذه العناصر جميعها الجهات المنفذة للتنمية، فالتنمية السياحية تنفذ عادة من قبل القطاع العام أو الخاص أو الاثنين معا.

3-2-أشكال التنمية السياحية:

-**تطوير المنتجعات السياحية:** وهذا النوع من التنمية يركز على سياحة الإجازات والعطل، وعرف المنتجعات على أنها المواقع التي توفر الاكتفاء الذاتي وتتوفر فيها أنشطة سياحية مختلفة وخدمات متعددة لأغر اض الترفيه والاستراحة والاستجمام.

-**القرى السياحية:** وهي شكل من أشكال السياحة المنتشرة جدا في أوروبا كما بدأت تنتشر في كثير من دول العالم، الحياة في القرية نموذج يختلف عن الحياة في المدن، وتستهوي سكان المدن حبا في التغيير والبساطة.

-**منتجعات المدن:** يتطلب هذا النوع من المنتجعات دمج برامج استعمالات الأراضي والتنمية الاجتماعية، مع عدم إهمال البعد الاقتصادي الذي يوفر فرص الجذب سياحي الاستثماري للمشاريع في المنطقة، وتحتاج إقامة هذا النوع من المنتجعات إلى وجود نشاط مميز أو رئيسي في المواقع مثل: التزلج على الجليد، وجود شاطئ....الخ.

-**منتجعات العزلة:** أصبح هذا النوع من المنتجعات من المناطق السياحية المفضلة في جميع أنحاء العالم، وتتميز هذه المنتجعات بصغر حجمها ودقة تخطيطها وشمولها. و عادة يتم اختيار مواقعها في مناطق بعيدة عن المناطق المأهولة مثل: الجزر الصغيرة أو الجبال ....الخ

-**السياحة الحضرية:** وهي نوع من السياحة المعروفة وتوجد في الأماكن الحضرية الكبيرة، حيث يكون للسياحة أهمية بالغة لكنها لا تكون النشاط الاقتصادي الوحيد في المنطقة وتشكل مرافق الإقامة والسياحة جزء لا يتجزأ من الإطار الحضري العام للمدينة، وتخدم سكان المدينة أو المنطقة وكذلك السياح القادمين إليها.

-**سياحة المغامرة:** هذا النوع من السياحة موجه للمجموعات السياحية التي تهدف إلى ممارسة ومعايشة خصائص معينة، وهي تعتمد على طول فترة إقامة السائح، بحيث تسمح له هذه الإقامة بالترفيه والاستجمام وفي نفس الوقت التعايش مع العادات والتقاليد الاجتماعية والثقافية والمناظر الطبيعية المتوفرة في المنطقة.

-**السياحة الرياضية البحرية:** يعتمد هذا النوع من السياحة على وجود الماء البحار أو البحيرات، تتفاوت المدة التي يقضيها السائح في ممارسة الرياضات البحرية المختلفة مثل: الغوص، التزلج على الماء، العوم، سباق القوارب...الخ.

4-أهداف التنمية السياحية: هي مجموعة من الأهداف والغايات التي يسعى إليها القطاع السياحي في دولة معينة أو منطقة بهدف تعزيز وتنمية هذا القطاع والاستفادة من الفوائد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية التي يمكن أن يوفرها. تختلف أهداف التنمية السياحية من مكان إلى آخر وتعتمد على الاحتياجات والأولويات المحلية، ومن بين الأهداف الشائعة للتنمية السياحية يمكن ذكر ما يلي:

تعزيز النمو الاقتصادي: يهدف القطاع السياحي إلى تعزيز النمو الاقتصادي من خلال زيادة الإيرادات السياحية وخلق فرص عمل جديدة في القطاعات المرتبطة بالسياحة مثل الفنادق، والمطاعم، والمواصلات.

-**تنويع الاقتصاد:** يسعى الاعتماد على السياحة كوسيلة لتنويع الاقتصاد وتقليل التوجه نحو الاعتماد على قطاعات اقتصادية واحدة.

-**تعزيز التوظيف:** يُعتبر القطاع السياحي مصدرًا رئيسيًا لخلق فرص العمل، وبالتالي تهدف التنمية السياحية إلى تعزيز معدلات التوظيف وتحسين شروط العمل في هذا القطاع.

-**تعزيز الإيرادات الوطنية:** تهدف إلى زيادة إيرادات الحكومة من الضرائب والرسوم المفروضة على السياح والشركات المرتبطة بالسياحة.

-**حماية وتعزيز البيئة:** تشمل أهداف التنمية السياحية الحفاظ على الموارد البيئية والثقافية والترويج للسياحة المستدامة التي تقلل من التأثير البيئي السلبي.

-**تعزيز التفاهم الثقافي:** تهدف إلى تعزيز التبادل الثقافي والتفاهم بين الثقافات المختلفة من خلال السفر والتواصل الثقافي.

-**تعزيز التواصل الاجتماعي:** تشجع على التواصل الاجتماعي وتقديم فرص للتفاعل والتبادل بين الأشخاص من مختلف الثقافات.

-**تنمية البنية التحتية:** تشجع على تطوير البنية التحتية السياحية مثل المطارات، والفنادق، ووسائل النقل لتلبية احتياجات السياح وتوفير خدمات عالية الجودة.

-**تعزيز التعليم والثقافة:** تهدف إلى تعزيز التعليم والثقافة من خلال السياحة الثقافية والتعليمية.

-**تعزيز التنمية المحلية:** تهدف إلى توجيه الاستثمارات السياحية إلى المناطق النائية وتعزيز التنمية المحلية وتحسين مستوى حياة السكان المحليين.

هذه بعض الأهداف الشائعة للتنمية السياحية، ويمكن أن تختلف هذه الأهداف باختلاف البلدان والمناطق والظروف المحلية.

رابعا-التنمية السياحية المستدامة

1-مفهوم التنمية السياحية المستدامة

تعرف التنمية المستدامة بأنها تحقيق أهداف التنمية بدون الإضرار بحقوق الأجيال الحالية والمستقبلية وبدون استنزاف للموارد الطبيعية.

وتركز الأهداف الإنمائية للأمم المتحدة على تعزيز الإدارة الرشيدة للموارد وموائمة الجوانب البيئية والإقتصادية والاجتماعية والتشريعية والتكنولوجية بهدف ضمان تحقيق التنمية المستدامة.

أهداف التنمية المستدامة وفق الأمم المتحدة

1	الحد من الفقر	10	الحد من عدم المساواة
2	الحد من الجوع	11	مدن ومجتمعات مستدامة
3	الصحة الجيدة والرفاه	12	الإنتاج والاستهلاك المسؤولان

4	التعليم الجيد	13	العمل المناخي
5	المساواة بين الجنسين	14	الحياة تحت الماء
6	النظافة الصحية والمياه النظيفة	15	الحياة في البر
7	الطاقة النظيفة بسعر معقول	16	مؤسسات قوية والسلام والعدل
8	نمو اقتصادي وعمل لائق	17	عقد الشركات لتحقيق الأهداف
9	الصناعة والابتكار		

وتسهم السياحة المستدامة بشكل مباشر في تحقيق الأهداف

-النظافة الصحية والمياه

-الطاقة النظيفة بسعر معقول

الإنتاج والاستهلاك المسؤولان

-الحياة تحت الماء

-الحياة في البر

كما تسهم بشكل غير مباشر في جميع الأهداف للتنمية المستدامة

تعرف التنمية السياحية المستدامة عبارة عن تنمية يبدأ تنفيذها عقب دراسة علمية متكاملة في إطار الخطط المتكاملة للدولة، للتنمية الاجتماعية والإقتصادية والبيئية سواء داخل الدولة ككل أو في إقليم يتمتع بمقومات التنمية السياحية الجذابة.

تعرف أيضا بأنها تلك المنظومة السياحية والتي تأخذ في الحسبان كافة الأثار الاجتماعية والإقتصادية والبيئية، كما تعرف أيضا على انها النشاط الذي يحافظ على البيئة ويحقق التكامل الاجتماعي والاقتصادي والبيئي.

لا تختلف أهداف التنمية السياحية المستدامة كثيرا عن التنمية السياحية التقليدية كثيرا، غير ان هناك أهداف إضافية تولي لها أهمية كبيرة من بينها:

-حماية الاحياء المائية

-الإمداد بالمياه النقية

-توفير الصرف الصحي

-استخدام مصادر الطاقة النظيفة

-انشاء مدن ذكية مستدامة

-الحد من التغيرات المناخية

-المحافظة على الزراعة المستدامة

-التعاون من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة العالمية.

ويوضح الجدول التالي المقارنة بين السياحة التقليدية والتنمية السياحية المستدامة:

الاختلاف من حيث	التنمية السياحية التقليدية	التنمية السياحية المستدامة
الخصائص	سريعة	تتم على مراحل
	قصيرة الاجل	طويلة الاجل
	غير محدودة	لها حدود وطاقة معينة
	سياحة كمية	سياحة كيفية
	إدارة التنمية من الخارج	إدارة التنمية من الداخل
الاستراتيجيات	تخطيط جزئي منفصل	تخطيط شامل متكامل
	يركز على البناء	يراعي البيئة في البناء
	برامج لمشروعات صرفه	برامج لمشروعات بمفهوم استدامة

2-مؤشرات التنمية السياحية المستدامة:

ظهر مفهوم مؤشرات الاستدامة كأداة لقياس التنمية السياحية المستدامة عام 1992على خلفية مؤتمر قمة الأرض، نتيجة بروز أهمية التأثيرات البشرية على البيئة، وربط مستويات الاستخدام البشري بمؤشر قابل للتطبيق، والمؤشرات هي مجموعة من القياسات العلمية والاقتصادية والاجتماعية، يمكن بمراقبتها معرفة أوضاع وتأثيرات التنمية السياحية، وتجنب أية مشاكل تواجه استدامة السياحة وقسمة إلى ثلاث مجموعات أساسية هي:

-**المؤشرات البيئية:** وتبني هذه المؤشرات على مدى ضغط النشاط البشري على البيئة في المقصد السياحي، وإذا تجاوزت المنطقة السياحية الطاقة الاستيعابية بها، فإنها تفرز عادة مجموعة من الأضرار التي تتولى أنواع من المؤشرات البيئية قياسها وهي:

- **مؤشر معالجة النفايات:** سواء كانت نفايات صلبة أو سائلة.- :
- **مؤشر كثافة استخدام التربة:** الذي يقيس إما معدل كثافة السياح إلى السكان المحليين أو معدل المساحة الذي تحتله البيئة الأساسية للسياحة إلى إجمالي المساحة- .
- **مؤشر كثافة استخدام المياه:** الذي يقيس حجم استخدام السياح للمياه إلى حجم المياه الصالحة للشرب. استخدام السكان المحليين أو حجم استخدام السياح للمياه إلى الحجم الكلي المتاح من المياه الصالحة للشرب.
- **مؤشر حماية الجو من التلوث:** الذي يقيس مدى تلوث الهواء خلال فترات مختلفة من السنة والمواسم السياحية، معنى ذلك أن التنمية التي تكتسب صفة الاستدامة تستوجب ومستوى الإشباع

لدى الزائرين. العمل على عدم تجاوز الطاقة الاستيعابية للموقع السياحي للحفاظ على نوعية البيئة ومستوى الإشباع لدى الزائرين

-**المؤشرات الاجتماعية:** ترتكز المؤشرات الاجتماعية للتنمية السياحية المستدامة على واقع الانعكاس المتعاظم للنشاط السياحي على الوسط الاجتماعي، وتوجد عدة مؤشرات رئيسية لقياس المؤثرات السياحية على الجانب الاجتماعي وهي:

- **مؤشر الانعكاس الاجتماعي:** يقيس تأثير السياحة على الظروف المعيشية لسكان الموقع السياحي من حيث التوظيف والتعليم ... إلخ
- **مؤشر رضى السكان المحليين:** وهو يحدد مستوى الرضى بالمشاريع السياحية والتجاوب معها.
- **مؤشر الأمن:** ويقصد به انعكاس تدفق السواح على عنصر الأمن ويقاس بمدى تطور الجريمة في وسط سكان المقصد السياحي.
- **مؤشر الصحة العامة:** وهو مدى انعكاس تطور النشاط السياحي على مستوى صحة الشعب المحلي كقياس عدد الأطباء والممرضين أو عدد المصابين بالأمراض الجنسية إلى عدد السكان.

-**المؤشرات الاقتصادية:** تتعلق المؤشرات الاقتصادية للتنمية السياحية المستدامة بقياس تأثير النشاط السياحي على الوسط المحلي وأهم المؤشرات، مؤشر العملة الصعبة، ومؤشر الدخل والاستثمار.